سبقت رحمتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على انها من صفات الفعل والحديث اخرجه النساي في النعوت وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الاعمش سليمن قال سمعت زيد بن وهب الجهني هاجر ففاتته رويته صلى الله عليه وسلم قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا وكان ذرعا لكشيه فقال وله عن الحوي والمستملي يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في نفسه المصدوق فيما وعد به ربه ان خلق احدكم قال ابو البقا لا يجوز في ان الا الفتح لان ما قبله حدثنا قال الدماميني بل يجوز الامران الفتح والكسر اما الفتح فلما قال واما الكسر فان بنينا على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية بانه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنينا على مذهب البصريين وهو المنع ان يقدر قولا محذوفا ما يكون ما بعده محكيا به فيكسر همزة ان حينيذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق احدكم يجمع بضم اوله وفتح ثالثه ان ما يخلق منه وهو النطفة تقر وتخزن في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة ليتخمر فيها حتى يتهيا للخلق ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثله مثل ذلك اربعون او اربعون يوما او اربعون ليلة ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم يبعث اليه الملك ولابي ذر عن الحوي والمستملي ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه ويتشكل اعضاؤه نبوذ باربع كلمات يكتبها فيكتب من العقصا يا المقدر في الازل رزقه كل ما يسوقه اليه مما ينتفع به كالعلم والرزق حلالا او حراما قليلا او كثيرا واجله وعمله اصالح ام لا وشقي ام سعيد حسبما

اقتضته

طويلا او قصيرا له

اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قاله في شرح المشكاة وقال في المصابيح ام اي في قوله ام سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة اي اشقي ام سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسال ربه عن الجنين اشقي هو ام سعيد فما اخبر الله من سعادته او شقاوته كتبه الملك وتقتضي الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجوابا شقي ام سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي او سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام والله الحمد وهو نظير قولهم علمت ازيد قايم اي اهو جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعة حتى لا ولابي ذر عن الحوي والمستملي حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك وهو في بطن امه عقب ذلك فيعمل بعمل اهل النار من المعصية فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيدخلها فبان ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي امارات وليست موجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في السابقة وسبق ذلك لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)